

باسم الآب والابن والروح القدس الله الواحد أحييكم وأرحب بكم إخوتي في الاستماع الى عظة اليوم وهي من إنجيل البشير متى. الاصحاح 22 والآيات 34 الى 40. يقول:

أَمَّا الْفَرِيسِيُّونَ فَلَمَّا سَمِعُوا أَنَّهُ أَبْكَمَ الصَّادُوقِيِّينَ اجْتَمَعُوا مَعًا. وَسَأَلَهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَهُوَ نَامُوسِيٌّ لِيُجَرِّبَهُ: يَا مُعَلِّمُ آيَةَ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ وَمِنْ كُلِّ فِكْرِكَ. هَذِهِ هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَالثَّانِيَةُ مِثْلُهَا: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ بِهَاتَيْنِ الْوَصِيَّتَيْنِ تَتَعَلَّقُ الشَّرِيعَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ.

هذه كلمة الله

المحبة لله هِيَ الْوَصِيَّةُ الْأُولَى وَالْعُظْمَى. وَمَحَبَّةُ الْقَرِيبِ كَنَفْسِنَا هِيَ الثَّانِيَةُ مِثْلُ الْأُولَى. والرب يسوع هو كشف محبة الله لنا لانه احبنا هو الموت، موت الصليب. إرادة الله هي أننا نكون مثل يسوع في الايمان والطهارة والمحبة. هذا يريد الله منا. أننا نسمع ليسوع الذي أرسله الله لانه هو منبع المحبة والسلام والحياة. به نتعلم نحب الله ونحب الاخرين كما هم. بروح يسوع فينا نفهم ونعمل إرادة الله الاب. الانجيل هو بشارة محبة الله للعالم كما أعلنه يسوع: لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.

أكثرية الناس يقولوا أنهم يؤمنون بالله الاحد وبأنبيائه ولكن محبة الله ليست في حياتهم. إيمانهم هو من الخوف من الله والناس. في الحقيقة، مَنْ لَا يُحِبُّ فَهُوَ لَمْ يَعْرِفِ اللَّهَ لِأَنَّ اللَّهَ مَحَبَّةٌ. بِهَذَا أُظْهِرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِيْنَا، أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. فِي هَذَا هِيَ الْمَحَبَّةُ لَيْسَ أَنَّنَا نَحْنُ أَحْبَبْنَا اللَّهَ بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحْبَبَنَا وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَّارَةً لِخَطَايَانَا

ومادام الله أحبنا هذه المحبة العظيمة فعلينا أن نحب بعضنا بعضا. هذا هو البر أمام الله. وهذه حياة المحبة والغفران والسلام بالروح القدس. لا توجد سوى في يسوع وبه.

كان الرب يُعَلِّمُ الناسَ بِسُلْطَانٍ ومحبّةٍ وَلَيْسَ كَالْفَرِيسِيِّينَ. وَالْفَرِيسِيُّونَ كانوا حزب ديني متعصب يعتبرون أنفسهم مختارين من الله ويعتبرون كل الناس كفار. كانوا يجربوا الرب يسوع مرارا ويعارضوه. فجاء وَاحِدٌ من علمائهم وسأل يسوع لِيُجَرِّبَهُ: يَا مُعَلِّمُ أَيَّةُ وَصِيَّةٍ هِيَ الْعُظْمَى فِي النَّامُوسِ؟ الديني تكلم بمدح **يَا مُعَلِّمُ**. والرب يسوع أعطاه الجواب من شريعة موسى وَقَالَ: تُحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَكَ وَتُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. بالنسبة لذاك العالم الديني، يسوع كان هو قريبه. فهل أظهر محبة الله ليسوع القريب؟

الله أعطى الوصية الأولى لشعب إسرائيل بموسى وأمرهم أن يسمعوا لشريعته ويعملوا بها فقال لهم: اِسْمَعْ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ. ملاحظة حول هذه الكلمة واحد. إنها كلمة مركبة. نقول مثلا: نحن واحد في الرأي. الفاعل نحن في الجمع والمفعول به واحد في المفرد. هذا يعطينا فكرة عن الثالوث الاقدس: الله الواحد الاحد: الآب والابن والروح القدس. الواحد في الكلمة والروح له المجد. الله عرف نفسه أنه الخالق القدوس والعاقل والمحب. وهو يريد القداسة والعدالة والمحبة منا. المحبة مصدر السلام والعدالة والخير. منبع الحياة. كل شيء يفنى، سوى المحبة. الله خلق الانسان بمحبة وافتداه بمحبة. محبة الله كان لها ثمن وهو دم يسوع الْمَسِيحِ الْكَرِيمِ مَعْرُوفاً سَابِقاً قَبْلَ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ.

لهذا نرفع دائما الشكر لله الآب من أجل محبته وخلصه وروحه فيها الذي ينتج ثمره الذي هو المحبة. بالمحبة نعرف أننا أولاد الله الاب. الْمَحَبَّةُ تصبر كثيرا وَتَرْفُقُ. الْمَحَبَّةُ لَا تَحْسِدُ. لَا تَتَفَاخَرُ وَلَا تَطْلُبُ مَا لِنَفْسِهَا وَلَا تَظُنُّ السُّوَّ وَلَا تَفْرَحُ بِالْإِثْمِ بَلْ تَفْرَحُ بِالْحَقِّ.

وَتَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ وَتُصَدِّقُ كُلَّ شَيْءٍ وَتَرْجُو كُلَّ شَيْءٍ وَتَصْبِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ. وهذه المحبة كانت كاملة في الانسان يسوع ابن الله. محبتنا لله هي بيسوع المسيح الذي قال: **إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظُ كَلَامِي وَيُحِبُّهُ أَبِي وَإِلَيْهِ نَأْتِي وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلًا. الَّذِي لَا يُحِبُّنِي لَا يَحْفَظُ كَلَامِي وَالْكَلَامُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بَلْ لِلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**

مهما كان الشيء الذي يحبه الشخص، إذا كان يحبه أكثر ما يحب يسوع المسيح فهو لا يستحق المسيح. نحن سمعنا كلمة الله وذقنا محبته ولهذا نتكلم ولنا كلمة المسيح وهو يعرف أننا نحبه ونعطيه حياتنا. **الَّذِي عِنْدَهُ وَصَايَايَ وَيَحْفَظُهَا، يَقُولُ يَسُوعُ، فَهُوَ الَّذِي يُحِبُّنِي وَالَّذِي يُحِبُّنِي يُحِبُّهُ أَبِي وَأَنَا أُحِبُّهُ وَأُظْهِرُ لَهُ ذَاتِي.** ونحن نحب المسيح أكثر حتى من حياتنا لانه هو أحبنا وبذل حياته من أجلنا وبدونه ليس لنا رجاء لا في هذه الحياة ولا في الآتية. نحن نحبه لانه هو الرب الواحد بدونه نحن ضائعون. بيسوع وحده نعرف الله الاب ونولد من جديد. أما من لا يحب فهو لا يعرف الله لأن الله محبة. والمحبة الحقيقية ليس فيها رياء ولا غش ولا خوف ولا تهديد.

حتى إذا قال أحد أنه يحب الله ولكنه يبغض أخا له فهو كاذب لأنه إن كان لا يحب أخاه الذي يراه كيف يقدر أن يحب الله الذي لم يره؟ هذه الوصية جاءتنا من المسيح نفسه: **من يحب الله يحب أخاه.** لهذا دعانا الله كما يقول في الكتاب: **بِالْمَحَبَّةِ اخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا لِأَنَّ كُلَّ النَّامُوسِ يُكْمَلُ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ: تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ. ثَمَرُ الرُّوحِ هُوَ مَحَبَّةٌ فَرَحٌ سَلَامٌ طَوْلٌ أَنَاةٌ لُطْفٌ صِلَاحٌ إِيْمَانٌ وَدَاعَةٌ تَعَفُّفٌ. إِنْ كُنَّا نَعِيشُ بِالرُّوحِ فَلْنَسْأَلْكُمْ أَيْضًا بِحَسَبِ الرُّوحِ. أَبْنَاءُ النُّورِ يَتَمَيِّزُوا عَنِ أَبْنَاءِ الظُّلَامِ بِالمَحَبَّةِ.**

الانسان يعتبر نفسه أهم من غيره. وبرفضه لمحبة الله يحبس نفسه في الوهم والحماقة. في الحقيقة، كل من يعرف الخير وما يعمله فهذا يحسب له خطية. كذلك من يسمع كلام يسوع المسيح ولا يعمل به فهو أحمق يضر نفسه ويحب الموت. من يحب الحياة فليمنع لسانه عن الشر وشفتيه عن كلام الغش وليتحول عن الشر ويفعل الخير. ليطلب السلام ويسع للوصول إليه لان عَيْنِ الرَّبِّ عَلَى الصِّدِّيقِينَ وَأُذُنَاهُ إِلَى صُرَاخِهِمْ.

الرب يسوع يريد أن يتّحد المؤمنين به في الايمان والرجاء والمحبة للشهادة للحق. الايمان هو من السماع لكلمة المسيح؛ والمحبة هي ثمر الروح القدس فينا. الروح القدس هو الذي يجلب الانسان الخاطيء الى يسوع المصلوب للغفران وهبة الحياة من جديد. كل المؤمنون جسد واحد فِي الْمَسِيحِ وَأَعْضَاءُ بَعْضًا لِبَعْضٍ كُلُّ وَاحِدٍ لِلْآخَرِ. هذه الشركة الروحية تظهر كذلك بالشركة الأخوية في العشاء الرباني الذي نتناوله مع المؤمنين في الكنيسة. لما تكون المحبة في قلوبنا لله وللآخرين فلنا الثقة أمام الله الاب ان مهما نطلبه باسم يسوع فهو يفعله. لأننا نطلبه بحسب إرادته.

ونحن نطلب أن يثبتنا الله في الإيمان والمحبة بروحه القدوس في كل عمل صالح. ويعطينا الحكمة لنحيا حياة التقوى والبر في هذا العالم الشرير لمجد ربنا يسوع له المجد. أحبوا بعضكم بعض كما أحببتكم. قال الرب يسوع لكنيستته. المحبة ترفع شأن الانسان لان بدون محبة هو لا شيء. المحبة هي كل شيء. لما تحب شيئاً أنت توضع فيه كل جهدك ووقتك وفرحك لكي تتعلمه، أكانت اللغة الصعبة مثل الفنلندية أو فنّ أو أي عمل. لما تحبه أنت تعلمه بفرح. ولما تحب كلمة المسيح فأنت تدرسها وتتأملها لانك تعرف أن فيها وعد الحياة الأبدية. من جهة التقوى المحبة تستر خطايا كثيرة. مَنْ يَسْتُرْ مَعْصِيَةً فَهُوَ يَطْلُبُ الْمَحَبَّةَ.

هذا ما علمه الله بيسوع المسيح. فهو محي ذنوبنا لأجل نفسه وخطايانا لا يذكرها. كيفما كانت الأحوال فنحن لا ننس هذه الحقيقة أبدا: من إحسانات الرب أننا لم نغن لأن مراحمة لا تزول. هي جديدة في كل صباح. كثيرة أمانته. ونقول أيضا: نصيبي هو الرب، من أجل ذلك أرجوه. طيب هو الرب للذين يترجونه، للنفس التي تطلبه. الرب من بعيد يرانا ومحببة أبدية أحببنا من أجل ذلك أدام لنا الرحمة. آمين. وليملأكم إله الرجاء كل سرور وسلام في الإيمان لتزدادوا في الرجاء بقوة الروح القدس. والرب يهدي قلوبكم لمحبة الله وصبر المسيح. آمين.